٦٧ـ باب في قول الله تعالى

أ ـ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ الآيـــة [الزمر: ٦٧].

ب ـ عن ابن مسعود ﷺ قال: جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا مـحمد! إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء على إصبع، والثرى

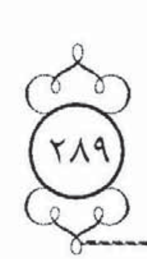
هذا الباب الأخير في الكتاب جمع أنواع التوحيد الثلاثة.

قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ هذه الآية تبين عظمة قدرته سبحانه وتعالى، وأنه يطوي السموات والأرض ومن كان بهذه المتانة فهو أحق أن يعبد ويطاع، وهو الذي له الكمال في أسمائه وصفاته وأفعاله لا شبيه له ولا ند له ولا يقاس بخلقه، فهو القادر على كل شيء سبحانه.

ب ـ عن عبد الله بن مسعود قال: جاء حبر من أحبار اليهود إلى رسول الله ﷺ فقال...

حبر: بفتح الحاء وكسرها وهو العالم من علماء اليهود.

يا محمد إنا نجد الله يجعل السموات والأرض على إصبع: أي أنه سبحانه يحمل هذه المخلوقات على أصابع خمسة فمع عظم هذه المخلوقات السموات والأرض فإنه سبحانه يأخذها بيده ويهزها «أنا الملك أنا الجبار» أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ أين ملوك الأرض؟ وتلا النبي ﷺ الآية تصديقا له، وفي هذا إثبات الصفات لله، وأنه سبحانه له يمين وشمال، وأن كلتا يديه يمين كما في الحديث الآخر، وسمى أحدهما يمينا والآخر شمالا من حيث الاسم، ولكن من حيث



على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، فيقول: أنا الملك ، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه ، تصديقًا لقول الحبر ـ ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ الآية .

وفي رواية لمسلم : «والجبال والشجر على إصبع ـ ثم يهزهن فيقول: أنا الملك أنا الله» .

وفي رواية البخاري : «ويجعل السموات على إصبع ، والماء والثرى على إصبع ، وسائر الخلق على إصبع»(٢٩٩) ، أخرجاه.

ولمسلم عن ابن عمر مرفوعًا : «**يطوي الله السموات يوم القيامة ، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك ، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين السبع ـ ثم يأخذهن بشماله ـ ثم يقول: أنا الملك... أين الجبارون؟ أين المتكبرون**»(٣٠٠) .

المعنى والشرف كلتاهما يمين سبحانه وتعالى ، وليس في شيء منهما نقص .

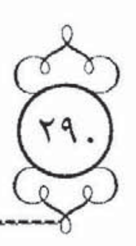
---

(٢٩٩) **صحيح**.

رواه البخاري (٤٨١١ ، ٨٤١٤ ، ٧٤١٥ ، ٧٤٥١ ، ٧٥١٣) ، ومسلم (٢٧٨٦) .

(٣٠٠) **صحيح**.

إلا لفظة : «بشماله» رواه مسلم (١٧٨٨) وقد تفرد بها عمر بن حمزة ، عن سالم ، عن ابن عمر ، وعمر بن حمزة فيه ضعف ، وهذه لفظة منكرة انظر البيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٧٠٦) ، فقد قال البيهقي : وذكر الشمال فيه تفرد به عمر بن حمزة ، عن سالم ، وقد روى هذا الحديث نافع وعبيدالله ابن مقسم ، عن ابن عمر ، لم يذكرا فيه الشمال، ورواه أبو هريرة رضي الله عنه وغيره عن النبي ﷺ فلم يذكر فيه أحد منهم الشمال ... إلى آخر ما قاله رحمه الله .



وروي عن ابن عباس قال : ما السموات السبع ، والأرضون السبع في كف الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم(٣٠١) .

وقال ابن جرير: حدثني يونس ، أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد : حدثني أبي قال: قال رسول الله ﷺ : «**ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس**»، قال: وقال أبو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديث ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض**»(٣٠٢) .

وكذلك الكف قال : ما السموات السبع والأرضين السبع في كف الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم .

---

(٣٠١) **ضعيف** .

رواه الطبري في «تفسيره» (٣٠٢١٢) من طريق عمرو بن مالك النكري عن أبي الجوزاء ، عن ابن عباس ، به ، وعمرو بن مالك : ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يخطئ ويغرب.

(٣٠٢) **ضعيف** .

رواه الطبري (٧٥٩٥) ، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢٢٠) من طريق ابن زيد حدثني أبي ، عن النبي ﷺ به، وقال : قال أبو ذر عن النبي ﷺ به ، والإسناد الأول مرسل ، والثاني منقطع بين ابن زيد، وأبي ذر قال الذهبي في «العلو» (صـ٩١) . هذا مرسل ، وعبدالرحمن ضعيف ،فقد سمي الذهبي ابن زيد هنا عبد الرحمن بن زيد وهو الصواب .لأن عبد الرحمن بن زيد هو المشهور في التفسير والله أعلم. وقال ابن كثير في «النهاية» (١/ ١١) : أول الحديث مرسل، وعن أبي ذر منقطع ، ورواه ابن أبي شيبة في «العرش» (٥٨) من طريق أحمد ابن علي الأسدي ، عن المختار بن غسان العبدي ، عن إسماعيل بن سلم ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي ذر به، وإسناده ضعيف ففيه أحمد بن علي=



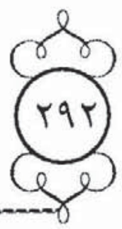
. . . .

= الأسدي ، قال أبو عبدالله محقق كتاب «العرش»: لم أجد من ترجمه . اهـ والمختار بن غسان العبدي مجهول ، وترجمته في «التهذيب» وإسماعيل بن سلم قال الشيخ الألباني في «الصحيحة» (١٠٩) : لم أعرفه ، وغالب الظن أنه إسماعيل بن مسلم فقد ذكروه في شيوخ المختار بن عبيد ، وهو المكي البصري، وهو ضعيف .

ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٦٢)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢٥٩) ، وابن حبان كما في «الإحسان» (٣٦١) ، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٦٦ ـ ١٦٨) من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني قال : حدثني أبي ، عن جدي ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي ذر به ، وفي الإسناد إبراهيم بن هشام ، وهو متروك .

ورواه البيهقي في «السنن» (٩/ ٤) مختصرًا بدون الشاهد ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٦١) ، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٦٨) ، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٤٤) مختصراً ، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢٠٦) من طريق يحيى بن سعيد السعدي ، حدثنا ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن أبي ذر به ، ويحيى بن سعيد السعدي، قال فيه العقيلي: لا يتابع على حديثه ، وليس بمشهور بالنقل ، وقال ابن حبان : شيخ يروي عن ابن جريج المقلوبات والملزقات ، لا يحل الاحتجاج به إذا انفرد ، وقال ابن عدي بعد أن ذكر طرفًا من الحديث : وهذا حديث منكر من هذا الطريق ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن أبي ذر ، وهذا الحديث ليس له من الطرق إلا من رواية أبي إدريس الخولاني ، والقاسم بن محمد ، عن أبي ذر، والثالث حديث ابن جريج ، وهذا أنكر الروايات ، ويحيى بن سعد هذا يعرف بهذا الحديث .

ورواه ابن مردوية كما عند ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٢٦٨) ، وفي «البداية والنهاية» (١/ ١١) قال ابن مردوية : أخبرنا سليمان بن أحمد ، أخبرنا عبدالله=



وعن ابن مسعود قال : «بين السماء الدنيا ، والتي تليها خمسمائة عام، وبين كل سماء وسماء خمسمائة عام ، وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام ، وبين الكرسي والماء خمسمائة عام ، والعرش فوق الماء ، والله فوق العرش ، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم»(٣٠٣). أخرجه ابن مهدي ، عن حماد بن سلمة ، عن عاصم ، عن زر ، عن

---

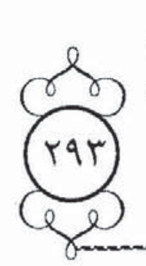
* وعن ابن مسعود قال : «ما بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام ...» .

= ابن وهيب المفرد ، أخبرنا محمد بن أبي السري العسقلاني ، أخبرنا محمد ابن عبدالله التميمي ، عن القاسم بن محمد الثقفي ، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر به ، وفي الإسناد القاسم بن محمد الثقفي مجهول ، ومحمد بن أبي السري العسقلاني ضعيف. وهو محمد بن المتوكل ورواه أبو الشيخ في «العظمة» (٢٥٢) من طريق إسماعيل بن عياش ، عن أشعث بن عبدالله التميمي، عن عبدالعزيز بن عمر ، أو عمران ـ الشك من ابن العياش ـ أن أبا ذر فذكره ، وهذا إسناد ضعيف واه.

فيه أشعث بن عبدالله التميمي ، لم يذكر بجرح ولا تعديل ، فهو في عداد المجهولين ، انظر : «الجرح والتعديل» (٢/ ٢٧٤) ، وعبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز صدوق يخطئ ، وإن كان عبدالعزيز بن عمران بن عبدالعزيز فهو متروك ، وإسماعيل بن عياش في روايته عن غير الشاميين فيها ضعف ، وشيخه هنا تميمي ، ورواه الدارمي في «الرد على المريسي» (صـ ٧٤) عن ابن مسعود نحوه موقوفًا ، وفي إسناده الحكم بن ظهير وهو متروك.

(٣٠٣) **إسناده حسن** .

رواه ابن خزيمة في «التوحيد» (صـ ١٠٥ ، ١٠٦) ، والدارمي في «الرد على الجهمية» (ح ٨١) ، وفي «الرد على المريسي» (٩٨) ، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢٧٩) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٨٥١) ، وابن عبدالبر=



عبـدالله ، ورواه بنحوه المسـعودي ، عن عـاصم ، عن أبي وائل ، عن عبدالله ، قال الحافظ الذهبي ـ رحمه الله تعالى ـ قال : وله طرق.

وعن العباس بن عبدالمطلب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : **«هل تدرون كم بين السماء والأرض؟ قلنا: الله ورسوله أعلم؟ قال: بينهما**

---

* وعن العـباس مـرفوعـا : «هل تدرون كم بين السمـاء والأرض قلنا الله ورسوله أعلم ...» .

وهذه من أحـاديث الصـفات ومن أحـاديث العلو وقـد أجـمع أهل السنة

= في «التمهيـد» (٧/ ١٣٩) ، والذهبي في «العلو» (صـ ٣٩) ، والطبراني في «الكبيـر» (٩/ ٢٢٨ رقم ٨٩٨٧) من طرق عن حماد بن سلمـة ، عن عاصم ، عن زر بن حبيش ، عن عبدالله بن مسعود به ، وإسناده حسن.

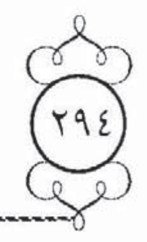
ورواه ابن خزيمة في «التـوحيد» (صـ ٣٧٦ ـ ٣٧٧) ، وأبو الشـيخ في «العظمة» (٢٠٣) من طريق روح بن عبادة ، وهاشم بن القاسم كلاهما ، عن المسعودي، عن عاصـم ، عن زر ، عن ابن مسـعود به ، مـثل حديث حـماد ، ورواه أبو الشيخ في «العـظمة» (٥٦٥) من طريق يزيد بن هارون ، عن المسـعودي ، عن أبي وائل ، وزر ، عن ابن مسعود به ، وذكر أبي وائل ، عن ابن مسعود بسبب اختلاط المسعودي ، وخاصة أن يزيد روي عن المسعودي بعد اختلاطه .

ورواه البيهقي في «الأسماء والصفـات» (٨٥٢) من طريق أحمد بن عبدالجبار ، عن يونس بن بكير ، عن ابن مـهدي ، عن المسعـودي ، عن عاصم ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعـود به ، وأحمد بن عبدالجبار ضـعيف ، فالغلط منه ، أو من المسعودي لاختلاطه.

ورواه اللالكائي في «شـرح أصول الاعتـقاد» (٦٥٩) من طريق الحـسن بن أبي جعـفر ، عن عاصم ، عن زر ، عن ابن مسـعود به ، والحسن بن أبي جعـفر ضعيف.

ورواه الخطيب في «موضح الأوهام الجمع والتـفريق» (٢/ ١٨) من طريق حفص ابن سليمان البزار ، عن عاصم ، عـن أبي وائل ، عن ابن مسعود به وحفص ابن سليمان متروك.

وأصح الطرق طريق عاصم، عن زر ، عن ابن مسعود وإسناده حسن.



مسيرة خمسمائة سنة، ومن كل سماء إلىٰ سماء مسيرة خمسمائة سنة، وكثف كل سماء مسيرة خمسمائة سنة، وبين السماء السابعة والعرش بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض، والله سبحانه وتعالىٰ فوق ذلك، وليس يخفىٰ عليه شيء من أعمال بني آدم»[٣٠٤]. أخرجه أبو داود وغيره.

والجماعة علىٰ أن الله سبحانه فوق عرشه ،فوق جميع الخلق ،وعلمه في كل مكان ،والأدلة علىٰ ذلك أكثر من أن تحصر .

وحديث ابن مسعود حديث صحيح جيد ،وحديث العباس وإن كان في سنده انقطاع لكنه ينجبر .

وله روايات أخرىٰ أن بين السماء الدنيا مسيرة إحدىٰ وسبعين سنة أو اثنتان وسبعون سنة أو ثلاث وسبعون سنة ،وجمع بعض أهل العلم بينهما بأن السير يختلف، وأن خمسمائة عام بالنظر إلىٰ سير الأحمال ،وسير الأقدام ،والسير العادي.

وثلاث سبعون سنة بالنظر إلىٰ السير الخفيف القوي ،فإن مقداره يكون بمقدار السدس بالنسبة إلىٰ سير الأحمال المثقلة ونحو ذلك .

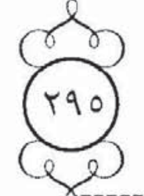
وعلىٰ كل تقدير فهذا يبين عظمة الله وعلوه ،وأنه لا يخفي عليه شيء من أعمال بني آدم .

وفيه الدلالة علىٰ ارتفاع هذه المخلوقات ،وسعة ما بينها من المسافات العظيمة وربك الخلاق جل وعلا هو الذي خلقها فهو أعظم منها وأكبر سبحانه وتعالىٰ .

---

(٣٠٤) **ضعيف**.

وفي المتن نكارة . رواه أبو داود (٤٧٢٣) ، والترمذي (٣٣٢) ، وابن ماجة=



. . . .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

= (١٩٣) ، وأحمد (١/ ٢٠٦ ، ٢٠٧) ، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٧٢) و«الرد على المريسي» (رقم ١١٣) ، وابن أبي عاصم (٥٧٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١٠١ ، ١٠٢) ، وأبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة» (٤٠٢ ، ٢٠٥ ، ٥٦٨) ، والآجري في «الشريعة» (٦٦٣) ، واللالكائي (٧/ ١٤٠) ، وعثمان بن أبي شيبة في «العرش» (١٠٢٩) ، والبزار في مسنده» (١٣٠٩ ، ١٣١٠) ، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٦) ، وابن منده في «التوحيد» (٢١ ، ٤٦) ، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢١٢) والجوزقاني في «الصحاح والمشاهير» (٧٢) من طرق عن سماك عن ابن عميرة ، عن الأحنف بن قيس ، عن العباس بن عبدالمطلب به، وعند بعضهم بعدم ذكر الأحنف ، وعند بعضهم رواه عن الأحنف مراسلاً ، وعند بعضهم رواه موقوفًا ، والحديث ضعيف ، لا يصح لتفرد سماك به ، ولجهالة عبدالله بن عميرة ، وقال البخاري : لا يعلم له سماعًا من الأحنف «التاريخ» (٥/ ١٥٩) ، ولنكارة المتن لأن فيه تشبيه صور الملائكة حملة العرش بصورة الوعل ، وروى نحوه من حديث الحسن ، عن أبي هريرة مرفوعًا ، وإسناده منقطع وفي المتن نكارة.

رواه الترمذي (٣٢٩٨) ، وأحمد (٢/ ٢٧٠) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٧٨) ، وابن الجوزي في «العلل» (١/ ١٢) ، وابن أبي عاصم ، والبزار كما في «تفسير ابن كثير» أول سورة الحديد (٤/ ٢٦٦) ، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢٠١) ، والجوزقاني في «الأباطيل» (٢٦٥) من طرق عن قتادة ، عن الحسن ، عن أبي هريرة به ، وقال الترمذي : وهذا حديث غريب من هذا الوجه .

ويروى عن أيوب ويونس بن عبيد ، وعلي بن زيد ، قالوا: لم يسمع الحسن =



. . . .

= من أبي هريرة .اهـ ، وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، والحسن لم يسمع من أبي هريرة.
وقال الجوزقاني : هذا حديث باطل ، وله علة تخفى على من لم يتبحر ، ثم ذكر الانقطاع بين الحسن وأبي هريرة، وقال الذهبي في «العلو» (صـ ٦٠) الحسن مدلس ، والمتن منكر. ورواه ابن جرير (٣٣٥٩٣) ، قال: حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة فذكره مرسلاً ، قال الحافظ ابن كثير : ولعل هذا هو المحفوظ ، والله أعلم.
قال محققه «محمد العلاوي» كان الانتهاء من تحقيق هذا الكتاب يوم الخميس الثامن من رجب من سنة ألف وأربعمائة واثنين وعشرين.
وصلِّ اللهم على محمد وآله وسلم.

كتبه أبو عبد الرحمن محمد بن علي العلاوي



